اتهم تقرير أعدته بعثة المراقبة الدولية في سوريا نظام بشار الأسد بإشراك قواته الجوية في مجزرة التريمسة، التي راح ضحيتها بحسب أحدث إحصائية 305 شهداء.

وقال التقرير الذي وصف بأنه "عاجل" إن "الوضع في محافظة حماة لا يزال مضطربا للغاية ويصعب التكهن به"، ووصف التقرير ما جرى في التريمسة بأنه الأسوأ منذ 16 شهرا.

وأضاف التقرير المسطر في صفحتين: "يجري تقييم العملية في التريمسة باعتبارها امتدادا لعملية القوات الجوية السورية في خان شيخون إلى صوران في الأيام القليلة الماضية" بحسب رويترز.

ويشير التقرير إلى أن مجموعة من مراقبي البعثة تمكنت من الوصول إلى مسافة ستة كيلومترات من التريمسة ومنعهم قادة من القوات الجوية السورية من الاقتراب بسبب "العمليات العسكرية".

وراقبت المجموعة الوضع من مواقع مختلفة حول التريمسة لنحو ثماني ساعات، سمعت خلالها أكثر من 100 انفجار وصوت نيران أسلحة ومدافع رشاشة، وشاهدوا أعمدة من الدخان الأبيض والأسود.

ويؤكد التقرير أن المراقبين شاهدوا مروحية من نوع أماي 8 وأخريَيْن من طراز أماي 24 تحلق. كما شاهدوا واحدة من النوع الأخير تطلق صواريخ جو أرض.

وقد ارتفع عدد ضحايا مجزرة التريمسة إلى 305 أشخاص ، إضافة إلى أن عدد الجرحى تجاوز المئات، حسبما أفادت لجان التنسيق المحلية للثورة السورية.

قرار عاجل:

وأعلن المجلس الوطني السوري الحداد في البلاد لمدة 3 أيام على أرواح الضحايا، فيما وصف رئيس المجلس عبد الباسط سيدا الوضع الحالي بـ"الكارثي" ورحب بانشقاق مناف طلاس، داعياً كافة العسكريين للانشقاق.

ودعا سيدا مجلس الأمن إلى عقد اجتماع عاجل لمنع المجازر بحق الشعب السوري، كما دعا الجامعة العربية لعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية لبحث إرسال قوات عربية إلى سوريا.

وطالب سيدا مجلس الأمن بأن يجتمع على الفور لبحث وسائل حماية الشعب السوري من مجازر النظام في دمشق، وبإجراء تحقيق دولي في سلسلة المجازر السابقة والحاضرة واللاحقة التي تشهدها سوريا.

كما طلب من جامعة الدول العربية اجتماعا طارئا على مستوى وزراء الخارجية للبحث في وسيلة تحمي الشعب السوري، 'ولو تطلب ذلك إرسال قوات عربية' هناك.

وأعلن المجلس الوطني السوري في بيان أن 'وقف الإجرام المنفلت' الذي يهدد كيان سوريا والسلم والأمن الإقليمي والدولي يحتاج لقرار عاجل وحاسم من مجلس الأمن تحت الفصل السابع يحمي الشعب.

وحمل المجلس دول مجلس الأمن المسؤولية الكاملة عن حماية السوريين العزل ووقف هذه 'الجرائم المخزية التي يشكل التساهل معها عارا على الإنسانية جمعاء'. ومن جانبه قال رئيس المجلس عبد الباسط سيدا إن كل الخيارات لا بد أن تكون مفتوحة، بما في ذلك استخدام القوة.

وفور تكشف تفاصيل المجزرة التي وقعت في ريف حماة ، الخميس، دعا ناشطون في المعارضة إلى تنظيم مظاهرات حاشدة الجمعة، أطلقوا عليها اسم "جمعة إسقاط عنان.. خادم الأسد وإيران"، في أعقاب دعوة المبعوث الدولي الحكومة الإيرانية للعب دور في الأزمة السورية.

وقد خرج مئات الآلاف من السوريين في مظاهرات حاشدة الجمعة بمختلف أنحاء البلاد، بينما تصدت لها ميليشيات بشار بعمليات قمع دموية خلفت في أحدث حصيلة متوفرة 94 قتيلا. ومن بين القتلى 6 أطفال وسيدة ومجند منشق بالإضافة لمقتل شخص تحت التعذيب، حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

إدانات ودعوات للتحقيق:

وأطلقت دول كثيرة وشخصيات ومنظمات سيلا من الإدانات لمجزرة قرية التريمسة السورية قرب حماة، ودعا عدد منهم إلى إجراء تحقيق جدي ومحايد لمعرفة الفاعلين ومحاسبتهم، كما دعوا مجلس الأمن لحماية المدنيين والتحرك لوقف العنف.

واتهم مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا كوفي عنان الحكومة السورية 'بالاستخفاف' بقرارات الأمم المتحدة، واعتبر عنان في مذكرة وجهها إلى مجلس الأمن الدولي أنه بات 'واجبا' على مجلس الأمن ممارسة ضغوط لتطبيق خطته للسلام وأن 'يوجه رسالة إلى الجميع يحذر فيها من عواقب عدم تطبيق' هذه الخطة.

وقال عنان إنه مصدوم من العدد الكبير للقتلى ومن الاستخدام المؤكد للأسلحة الثقيلة مثل المدفعية والدبابات

وطائرات الهليكوبتر، وأوضح أن ما حدث في التريمسة يمثّل انتهاكا لتعهد الحكومة السورية بوقف استخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية.

وفي رسالة مرفقة بالمذكرة، اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن المجزرة الجديدة تمثل 'تصعيدا فاضحا' في النزاع السوري.

ودعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون النظام السوري إلى وقف إطلاق النار في منطقة حماة لتتاح للمراقبين الدوليين فرصة القيام بعملهم، وقالت إن مجزرة التريمسة تعطي الدليل الكافي على أن النظام السوري يقتل المدنيين الأبرياء بصورة متعمدة.

وقال البيت الأبيض إن ارتكاب نظام الأسد للمذابح يبدد أي شكوك في ضرورة التحرك في الأمم المتحدة. وأضاف المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست أن الأسد فقد شرعيته بعد المجازر التي يرتكبها نظامه.

من جهته أعرب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليام بيرنز عن قلق بلاده من استخدام النظام السوري العنف ضد شعبه. وشدد بيرنز على ضرورة تحرك الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، لأنه إذا استمر سفك الدماء ستزيد تداعيات الأزمة على المنطقة برمتها.

وندد الاتحاد الأوروبي مستخدما 'أشد العبارات' بمجزرة التريمسة، معتبرا أنها تشكل 'انتهاكا صارخا' لخطة السلام التي تقدم بها المبعوث الدولي والعربي كوفي عنان.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون في بيان إنه 'يجب تحديد المسؤولين (عن المجزرة) كي يحاسبوا على أعمالهم الوحشية'.

في هذه الأثناء اعتبرت فرنسا ما وقع في التريمسة مجزرة يتحمل مسؤوليتها النظام السوري، ودعت مجلس الأمن الدولي إلى تحمل مسؤولياته واتخاذ خطوات حقيقية لوقف العنف.

وقد أدانت قطر مجزرة التريمسة، وطالبت بفتح تحقيق فوري وجدي فيها، ودعت دول العالم إلى الاضطلاع بمسؤولياتها والتحرك سريعا لوقف المأساة التي يعيشها الشعب السوري.

في هذه الأثناء، طالبت ألمانيا الحكومة السورية بالسماح لمراقبي الأمم المتحدة بالدخول الفوري إلى 'مسرح الجريمة' لإجراء التحقيقات الضرورية دون معوقات.

ورأت الخارجية الألمانية أن الحادث الأخير يزيد الضغط على المجتمع الدولي للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة السورية، وأكدت أن المفاوضات حول إصدار قرار من مجلس الأمن بشأن سوريا ما زالت معقدة جدا.

من جهتها دعت منظمة التعاون الإسلامي الجمعة مجلس الأمن الدولي 'لاتخاذ كل الإجراءات العاجلة في نطاق كل ما يتيحه ميثاق منظمة الأمم المتحدة من وسائل لوقف نزيف الدماء في سوريا وحماية الشعب السوري'.

وقالت المنظمة في بيان إن الأمين العام أكمل الدين إحسان أوغلو أدان بشدة 'المجزرة الشنيعة' التي جرت في بلدة التريمسة بريف حماة بسوريا. وندد 'بتواصل عمليات القتل والمجازر التي تستهدف الشعب السوري'، خاصة مع اقتراب حلول شهر رمضان.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 14/07/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com